ذكر يوم عاشورا

عثمان بن ابي العاص • وكان اسحق يميل الى الصوم وكان
عطا يقول اصوم في الشتاء ولا اصوم في الصيف • وقال
قتادة لا باس به اذا لم يضعف عن الدعا • وقال الامام
الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج فاما الحاج
فالاحب الي ان يفطر ليقوى به على الدعا • وقال احمد بن
حنبل ان قدر على ان يصوم صام وان افطر فذلك
يوم يحتاج اليه الى القوة والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نصوم يوم عاشورا او نوسع فيه على عيالنا بالطعام
والكسوة وغيرهما من كل ما هم محتاجون اليه لكن بشرط
ان يكون ذلك من وجه حلال لا اعتراض للشريعة عليه
فلا يوسع من لم يجد المال الحلال او يوسع على نفسه [illegible]
من غيره فيكون للاكل المهناة وعليه هو الاثم • وقد
اصبح عيال الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم ما
ياكلونه فارسل اليه الخليفة بخمسماية دينار
فردها فقال له العيال لو كنت اخذت منها
نفقة يوما فقال انما مثلي ومثلكم الا كبقرة حرث
من اهلها فصار كل من قد علفها يطعمها او يذبحها ثم
قطع قطعة قطعة كانت تحته تضعف وقال اسعوا اهلي واتركوا
لمثلها في هذا اليوم خير لكم من ان تطعنوا وصلا او
تذبحوه • واعلم ان من جملة الكسب الذي لا يؤمر
العبد بالتوسعة على العيال منه معلوم الوظايف التي
لا يباشرها بنفسه ولا بنايبه • ومنه ما كان من
هدايا التجار الذين يبيعون على الظلمة • ومنه
هدايا من ياخذ الظلم من اركان الدولة ومشايخ
العرب • ومنه ما ارسله الناس الى الشيخ اعتقادا
في صلاحه فليس له تناوله ولا التوسعة به على عياله
لان اكل الرجل بدينه من اقبح الكسب • والله اذ اكل
خبز الحنطة الا ان من عنده توسعة عظيمة ولكن
الناس لما تقوروا في اكل الشهوات والشبهات ولم
يفتشوا على الحل ما زادوا لا يعدون التوسعة
الا باكل ما فوق ذلك وسياتي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان ياكل خبز الشعير غير منخول
وما كان يسيغه الا جرعة من ماء فتورع يا اخي ولا
تحتج بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث في باب الاحسان

الا ارتفاقا لهم مما ياكلون وان لبسوهم مما يلبسون ومن لا يلايمكم
فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله فمكن لك العولة في الزوجة والاولاد
من لا يلايمنا منهم نفارقه بالطلاق او الفراق او نخيره بين ذلك وبين
الاقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسايه هذا
ما عليه اهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تكلف نفسك • وقد
كان بشر الحافي يقول لو اني احتجت العيال الى ما اطلبوه لخشيت
ان اعمل شرطيا او مكاسا ولكنهم والله بعيد من الشيا
الى صراط مستقيم **وروى** مسلم وغيره مرفوعا صيام يوم
عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله • وروى
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشورا
وامر بصيامه • وروى الطبراني مرفوعا من صام يوم
عاشورا غفر له ذنوب سنة • وروى البيهقي وغيره
من طرق وغيره مرفوعا من وسع على عياله واهله يوم عاشورا
اوسع الله عليه ساير سنته قال البيهقي وهذه الاسانيد
وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض اخذت قوة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها ونستعد
لها بالجوع وقلة الكلام والصمت فان من شبع ليلتها واكثر اللغو
من الكلام والغفلة عن الله تعالى لا يذوق لما فيها من الخيرات
طعما ولو سهرها فهو كالجماد الذي لا يحس بشي وما حث الشارع العبد
على الاستعداد لحضور المواكب الالهية الا ليشعر بما يمنحه في تلك
المواكب ويتلقى ما يمنحه من الامداد بالادب ومن لا يشعر بذلك
فاته خير كثير • فعلم انه يجب على كل مؤمن ان يتوب من جميع
ما ورد في الحديث انه يمنع حصول المغفرة لصاحبه ليلة النصف
من شعبان قبل دخول النصف كالمشاحنة لغير عذر شرعي
وكاخذ العشور من المكس وكالعقوق للوالدين ونحو ذلك
فيجب التوبة ازالة ما عندنا من الشحنا وما عند غيرنا منها
في حقنا ولو بارسال الهدايا او مدح بين الاقران ونحو ذلك
كما هو اهد لبنوه وليس ينال الرحمة والمغفرة من الله تعالى
في تلك الليلة ولا سيما او لا بالمبادرة في ازالة الشحنا
الى ليلة النصف ربما تعسر علينا ازالة ما عندنا او عنده
المشاحن لنا من الحسد او الحقد فيفوتنا المغفرة تلك الليلة
وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ
ليخرجه من محبة الدنيا واغراضها ومناصبها وطلب المقام عند
اهلها ومن لم يسلك كذلك فمن لازمه غالبا الشحنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)